Journal Of the Iraqia University (75-1) December (2025)
ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

توظيف الجملة الأسمية في ديوان ابن زيدون

م.م. بديعة حسن علي
جامعة الأنبار / كلية الآداب

The Use of the Nominal Sentence in the Diwan of Ibn Zaydun

Badeaa hasan Ali
College of Arts Anbar University -
badeaa.hasan@uoanbar.edu.iq

الملخص

بحث جامع بين اللّغة والأدب سلَّط الضوء على قضايا نحوية جاءت في ديوان الشاعر الأندلسي ابن زيدون، بَحثَ في قصائده وبَين أبياته عن الجملة الأسمية بكلّ أشكالها، فأورتُ بالبحث ما استطيع اراده وبما يسمح به حجم البحث. تناولت فيه بعض القضايا النحوية التي تخص الجملة الأسمية، منها مجيء المبتدأ والخبر مفرد وأن يكونا نكرتين أو معرفتين، ومجيء المبتدأ مؤخرًا عن الخبر، و مجيء الخبر جملة أسمية أو فعلية أو شبه جملة، كما تطرَّق البحث لدخول النواسخ على الجملة الأسمية. **الكلمات المفتاحية:** توظيف ، الجملة الاسمية ، المبتدأ والخبر ، ابن زيدون

Abstract:

A comprehensive study bridging language and literature that highlights grammatical issues found in the Diwan of the Andalusian poet Ibn Zaydun. The research examined his poems and analyzed the nominal sentence in all its forms, covering as much as possible within the scope of the study. It addressed several grammatical topics related to the nominal sentence, including the occurrence of the subject and predicate as singular words, whether indefinite or definite; the postposition of the subject after the predicate; and the predicate appearing as a nominal sentence, verbal sentence, or prepositional phrase. The study also discussed the effect of particles (semi-auxiliaries) on the nominal sentence.**Keywords**: Employment, Nominal Sentence, Subject and Predicate, Ibn Zaydun

المقدمة:

الحمد لله ربَّ العالمين والصَّلاة والسَّلام على أشرف الخلق والمرسلين سيدنا محمد (ﷺ) وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:المعرف لا يعرف وابن زيدون شاعر أندلسيّ غنيّ عن التعريف، امتاز شعره بالمبالغة في اللَّفظ والمعنى مقلدًا في ذلك القدامى محاولًا التأثير بالسامع لتحريك مشاعره، كذلك امتاز بكثرة الزخارف الشعرية والصور البيانية والمحسنات البديعية. أما شعره فكان فصيحًا وكانت لغته سليمة وقوية. وهذا ما جعلني أختاره موضوعًا لبحثي هذا مقتصرةً في ذلك على الجملة الأسمية بما يناسب حجم ليكون عنوان البحث (توظيف الجملة الأسمية في ديوان ابن زيدون). حين تصفحت الديوان وقرأته على مهل وجدت أن الجملة الأسمية بكلِّ أنواعها، فتارة يُوردها الشاعر معرفة، ومرة نكرة، ومرة المبتدأ مفرد والخبر جملة أو شبه جملة كما لاحظت أنه يقدم الخبر على المبتدأ لوجود مسوغ في مواضع وبدون مسوغ في موضع آخر. وهذا ما جعلني أضع خطة البحث كالآتي:تمهيد تناولت فيه مفهوم الجملة الأسمية تليه ثلاثة مباحث:المبحث الأوَّل: الجملة الأسمية في ديوان ابن زيدون (المبتدأ والخبر) المبحث الثاني: تقديم الخبر على المبتدأالمبحث الثالث: دخول النواسخ على الجملة الأسمية كما ذيلتُ البحثَ بخاتمة بأهم النتائج التي توصلَ إليها، وقائمة بالمصادر التي اعتمدتها في هذا البحث. ومن الله التوفيق. **توظيف الجملة الأسمية في ديوان ابن زيدون**

التمهيد:

مفهوم الجملة الأسمية:هي الجملة التي يقع أوَّلها اسم فتسمى أسمية، ويعرب هذا الاسم مبتدأ، أما ما بعده فيكون خبر وقد يكون الأخير مفرد أو جملة أو شبه جملة.وقد جاء في شرح المفصل: «وأمّا الجملة الأسمية فأن يكون الجزءُ الأوّل منهما اسمًا كما سمّيت الجَملةَ الأوُلَى فعليةً، لأنّ الجزءَ الأوّلَ فعلٌ، وذلك؛ نحو: (زيدٌ أبوه قائمٌ)، و(محمّدٌ أخوه منطلقٌ)، فـ (زيدٌ) مبتدأ أولٌ، و"أبوه" مبتدأٌ ثانٍ، و(قائمٌ) خبرُ المبتدأ الثاني، والمبتدأُ

الثاني وخبره في موضع رفع لوُقوعه موقعَ خبرِ المبتدأ الأوّل، كما كان قولك: (قام أبوه) كذلك في المسألة الأوُلى، فأخبرتَ عن المبتدأ الثاني وهو (الأبُ) بمفرد، ولذلك لم تحتج إلى ضمير، وأخبرت عن المبتدأ الأوّل بجملةٍ من مبتدأ وخبرٍ، وهي (أبوه قائمٌ)، والهاءُ عائدةٌ إلى المبتدأ، ولولا هي لم يصح الخبرُ كما قلنا في الجملة الفعليّة» (ابن يعيش، صفحة ١/ ٢٣٠)وجاء في الأصول أنَّ المبتدأ: «ما جردته من عوامل الأسماء ومن الأفعال والحروف وكان القصد فيه أن تجعله أولًا لثانٍ مبتدأ به دون الفعل يكون ثانيه خبره ولا يستغنى واحد منهما عن صاحبه» (ابن السراج، صفحة ١/ ٥٨).**أمّا الخبر** فهو ما يكتمل به المعنى، وقد يكون مفرد، أو جملة أسمية أو فعلية في محل رفع خبر، وقد يكون شبه جملة.

الخبر لغـةً:قال ابن منظور: «خبرت بالأمر أي علمته، وخبرت الأمر إذا عرفته على حقيقته ... والخبر: النبأ، وخبره بكذا واخبره: نبأه» (ابن منظور ، صفحة ٤/ ٢٢٦).

اصطلاحًا: قال المبرد (ت ٢٨٥ هـ): «ما جاز على قائله التصديق والتكذيب» (المبرد، صفحة ٣ / ٨٩)وقال ابن يعيش (ت ٦٤٣ هـ): «هو الجزء المستفاد الذي يستفيده السامع ويصير مع المبتدأ كلاماً تأمّا» (ابن يعيش، صفحة ١/ ٨٧)أي إنّ الخبر هو ما تتم به الفائدة ويجوز فيه التصديق والتكذيب، وهذا ما ذهب إليه علماء البلاغة فالسكاكي عرض لأراء المتقدمين في صدق الخبر وكذبه واكتفى بالتنبيه على استغناء الخبر والطلب عن التعريف الحدي (السكاكي، ١٩٣٧، صفحة ٧٩).ويخرج عن حد الخبر كلام الله جل وعلا وأحاديث النبي محمد (ﷺ) والحقائق العلمية الثابتة والبديهيات التي لاشك فيها فهي أخبار لا تحتمل الكذب، وأمّا غيرها من الأخبار فيصدق فيه التعريف بغض النظر عن ذات القائلين (احمد مطلوب و حسن البصير ، ١٩٩٩، صفحة ١٠٦).وصفوة أقوال العلماء أنّ من الأخبار ما ينظر لذاتها ومنها ما ينظر لذات القائلين ومنها ما يصدق عليه التعريف ومنها ما خرج عنه .

المطلب الأوَّل الجملة الأسمية في ديوان ابن زيدون

الجملة الأسمية :إنّ الكلام هو القول المفيد بالقصد، أي ما دلَّ على معنى يحسن السكوت عليه، وهو أعم من الجملة، والجملة تتكون من الفعل وفاعله كـ (قام زيدٌ) والمبتدأ وخبره كـ (زيدٌ قائمٌ). والمقصود من ذلك هو الجملة الأسمية والجملة الفعلية. والجملة الأسمية هي التي صدرها اسم كـ (زيدٌ قائمٌ) (ابن هشام الأنصاري، ١٩٨٧، صفحة ٢ / ٣٧٤)

أ. **<u>المبتدأ والخبر</u>**:والمبتدأ هو الاسم أو ما في تقديره الواقع أوّل الكلام لفظًا أو نيةً على الوصف المتقدم (ابن عصفور ، ١٩٨٦، صفحة ٨٨). أو هو ما يبتدأ به الكلام. ويكون أنواع:

١. **المبتدأ والخبر معرفتين**:والمبتدأ لا يكون الا معرفة (ابن يعيش، صفحة ٨٥/١) وجاء ذلك في قوله : (ديوان ابن زيدون، ١٩٦٠، صفحة ١٢٦)

معنى الهوى أنّت، وشخص المنى دعنـــيَ مما يزعم الزاعمُ

وقوله: (ديوان ابن زيدون، ١٩٦٠، صفحة ٢٩٨)

هم الملوكُ ملوكُ الارض دونَهُمُ كمثل بيضِ الليالي دونها الدُرَعُ

فالمبتدأ في البيتين معرفة وخبره أيضاً معرفة، فقوله (معنى الهوى) مبتدأ معرف بالإضافة و(أنت) ضمير منفصل مبني في محل رفع خبر للمبتدأ، و(هم) في البيت الثاني ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ والملوك خبره .

٢. المبتدأ معرفة والخبر نكرة:قال ابن يعيش : أصل المبتدأ إنّ يكون معرفة وأصل الخبر أن يكون نكرة، وذلك لأنّ الغرض من الاخبارات إفادة المخاطب ما ليس عنده وتنزيله منزلتك في علم ذلك الخبر (ابن يعيش، صفحة ٨٥/١).وجاء مطابقاً لهذا القول قول ابن زيدون: (ديوان ابن زيدون، ١٩٦٠، صفحة ١٣٣)

وريّـاكِ روحٌ للنفوس وريحانٌ وحسـبُ الامانّي ظلكِ المتفيأُ

وقوله: (ديوان ابن زيدون، ١٩٦٠، صفحة ٣٣٤)

وماءُ العيشِ بينَهُمُ فضيــضٌ وظلُّ الأمن فوقهــم ظليلُ

فالمبتدأ في البيت الاول (رياك) معرف بالإضافة وخبره النكرة (روح) وكذلك في البيت الثاني احتوى كل من صدر البيت وعجزه على مبتدأ معرفة (ماء العيش) و (ظل الأمن) وخبره نكرة (فضيض) و(ظليل).

٣- **المبتدأ معرفة وخبره جملة أسمية**:ورد هذا النوع في الديوان في قوله (ديوان ابن زيدون، ١٩٦٠، صفحة ٥٤٠):

حياةُ الورى نهجٌ إلى الموت مَهْيَــعُ لهم فيه ايضاعٌ كما يُوضِعُ السفرُ

ومذهب النحويين أنّه يجوز الإخبار عن المبتدأ بالجملة ولا بد فيها من ضمير يرجع إلى المبتدأ يربطها به لكي لا تكون أجنبية عنه والشاهد في البيت (حياة الورى) فهو مبتدأ معرفة وخبره الجملة الأسمية (نهج .... مهيع) فنهج مبتدأ ثان وخبره مهيع، والمبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأَول.

٤- **المبتدأ معرفة والخبر جملة فعلية**والجملة الفعلية هي التي صدرها فعل كـ (قام زيد) ، و(يقوم زيد) (ابن هشام الأنصاري، ١٩٨٧، صفحة ٣٧٦/٢) وهي أمّا ذات فعل ماض أو فعل مضارع، وفي هذه الحالة يجب تأخير الخبر لأنّه فعل رافع لضمير المبتدأ المستتر (الهمداني، ١٩٦٤، صفحة ١ /٢٣٤)ومثاله وقوع الجملة ذات الفعل الماضي خبراً عن المبتدأ قوله: (ديوان ابن زيدون، ١٩٦٠، صفحة ٣١٨)

اللهُ قد أرضاهُ منكَ تَحرُجٌ ثَقْفٌ ، وعِقدٌ في التقى مُستَحكَمُ

فـ (الله) لفظ الجلالة مبتدأ وخبره الجملة الفعلية (قد ارضاه) وفعلها فعل ماض مثبت مسبوق بقد والهاء في (ارضاه) يعود على المبتدأ ، وهو في محل نصب مفعول به للفعل (أرضى).أمّا وقوع الجملة الفعلية ذات الفعل المضارع المثبت خبراً عن المبتدأ ففي قوله: (ديوان ابن زيدون، ١٩٦٠، صفحة ١٧١)

لو شئتِ زرتِ – وسلكُ النجمِ مُنتظِمٌ والأفقُ يختالُ في ثوبٍ من الغَبَشِ

وقوله: (ديوان ابن زيدون، ١٩٦٠، صفحة ٣٠٨)

والمالُ يُخرجُ أهلَهُ عن حدّهـم فافهـمْ فإنّك بالبواطنِ أفهمُ

والجملة الفعلية في البيت الاول (يختال في ثوب ...) خبر للمبتدأ (الافق) وفيها ضمير مقدّر يعود على المبتدأ (الأفق) المعرف بأل، وفي البيت الثاني الجملة الفعلية (يخرج أهله) خبر للمبتدأ (المال) وفيها أيضاً ضمير تقديره (هو) يربط الخبر بالمبتدأ ، والإخبار بالفعل المضارع أبلغ من الاخبار بالفعل الماضي لأنّ المضارع يوضح الحال التي يقع فيها ويستحضر تلك الصورة حتى كان السامع يشاهدها وقد ورد في الديوان أيضاً المبتدأ معرفة والخبر جملة فعلية فعلها مضارع منفي في قوله: (ديوان ابن زيدون، ١٩٦٠، صفحة ١٥١)

وعَهـدي مثلَ عهدِك لا يَحولُ

كتابي عَنْ ودادِك لا يـزولُ

وجملة (لا يزول) المنفية خبر للمبتدأ المعرفة (كتابي) وكذلك الجملة (لا يحول) المنفية خبر المبتدأ (عهدي) المعرفة وجملة (عهدي ...) معطوفة على جملة (كتابي...) .

٥- **المبتدأ معرفة والخبر شبه جملة:**ورد هذا النوع في الديوان في قوله: (ديوان ابن زيدون، ١٩٦٠، صفحة ٢٦٠)

إنّ السيادةَ بالاغضاءِ لابسـةٌ بهاءها، وبهاءُ الحسنِ في الخَفَرِ

(وبهاء الحسن) مبتدأ معرفة خبره شبه الجملة من الجار والمجرور (في الخفر)، وجمهور النحويين أنّ الظرف والجار والمجرور إذا وقعا خبراً فليسا بالخبر على الصحيح وإنمّا هما معمولان للخبر ونائبان عنه فلو قلنا (زيد عندك) التقدير : (زيد استقر عندك) واستقر هو الخبر في الحقيقة بلا خلاف بين البصريين والكوفيين ولكن الخلاف واقع في المحذوف اسم أم فعل أي: (زيد استقر عندك) أو (زيد مستقر عندك).ومن ذلك قوله أيضاً: (ديوان ابن زيدون، ١٩٦٠، صفحة ٢١٠)

فالحمد للهِ، لا شريك لـــهُ إنّ بـدا الطول مُنْعِماً شَفَعَهْ

فـ (لله) خبر للمبتدأ وليس خبر في الحقيقة بل نائب عنه والتقدير فالحمد مستقر لله، أو فالحمد استقر لله.

٦- **المبتدأ نكرة والخبر معرفة:**ورد هذا النوع في الديوان وكان المبتدأ نكرة مخصصة في قوله: (ديوان ابن زيدون، ١٩٦٠، صفحة ١٢٧)

مرادٌ–من الحبِّ– غضُّ الجنَـى لَدَيــهِ مِنَ الوَصلِ وردٌ عللْ

والمبتدأ في البيت (مرادٌ) وهو نكرة مخصصة بوصفها بـ (من الحب) وخبرها معرف بالإضافة وهو (غض الجنى).

وورد أيضاً المبتدأ نكرة والخبر معرفة عندما سبقت النكرة باستفهام في قوله: (ديوان ابن زيدون، ١٩٦٠، صفحة ٥٧٤)

أمحجوبة ليلى ولم تُخضب القَنـا ولا حجبتْ شمسَ الضحاء القساطلُ

و(محجوبة) مبتدأ وهو اسم مفعول و(ليلى) نائب فاعل لاسم المفعول سد مسد خبر (محجوبة) والهمزة للاستفهام. واعتماد النكرة في هذا البيت على الاستفهام سوغ وقوعها مبتدأ؛ لأنّ العرب تبدأ بالنكرة في مواضع مخصوصة لحصول الفائدة وقد أفادت معنى العموم بدخولها على الاستفهام فجاز الابتداء بها (ابن يعيش، صفحة ٨٦/١).**المبتدأ المجرور لفظاً**:يُجر المبتدأ وحقه الرفع بعد (رُبَّ) وهي حرف جر خلافاً للكوفيين، و(رُبَّ) لها الصدارة في الكلام. وتعمل الجر في الاسم الذي يليها محذوفة كثيراً ولا تدخل إلّا على نكرة، ومحل الاسم المجرور بعدها الرفع في مثل (رُبَّ رجل صالح عندي) (المالقي، ١٩٧٥، صفحة ١٣٦/١) ومثله في شعر ابن زيدون قوله: (ديوان ابن زيدون، ١٩٦٠، صفحة ١٢٢)

ورامشــةٍ يشفي العليلَ نَسيمُها مضَمّخــةِ الانّفاس طيبةِ النشرِ

أي (رُبَّ رامشة) وحذفت (رُبَّ) وبقي الواو، ومحل رامشة الرفع على الابتداء ويجر المبتدأ أيضاً إذا كان نكرة معتمدة على الاستفهام مسبوقة بـ (من) الزائدة نحو قوله: (ديوان ابن زيدون، ١٩٦٠، صفحة ٢٥٩)

إلى العذوبة من عتباك والخَصَرُ

هل من سبيل–فماءُ العتب لي أَسِنٌ–

أي (هل سبيل) ، وسبيل مجرور بحرف الجر الزائد (من) وهو زائد في الاستفهام نحو هل في الدار من رجل أي : رجلٌ (المالقي، ١٩٧٥، الصفحات ٣٢٢/١-٣٢٣).

المطلب الثاني: تقديم الخبر على المبتدأ

المبتدأ هو ما ابتدأ به الكلام، ولا شك أنّ المبتدأ حقه التقديم ومرتبته هي الأولى، وأنّ الخبر حقه التأَخير وله المرتبة الثانية (ابن يعيش، صفحة ٩٣/١) ومن ذلك قوله: (ديوان ابن زيدون، ١٩٦٠، صفحة ٣٢١)

فاسلمْ مِدى الدنيا فأنت جـمالها وَتَسَــوّغِ النُعمى فإنّك مُنعمُ

فالمبتدأ في البيت (أنت) وخبره (جمالها) وقد تقدم المبتدأ على الخبر وهذا هو الرأي الراجح عند النحويين لعدم وجود ما يوجب تقديمه (الانصاري، صفحة ١٥٢/١) وإذا أمن اللَّبس وفقد ما يوجب التقديم جاز التقديم والتأخير كقوله : (ديوان ابن زيدون، ١٩٦٠، صفحة ١٨٩)

عليك السلامُ : ســلام الوداعِ وداعِ هـوىً ماتَ قبلَ الاجلْ

ويجوز فيه (السلام عليك).ولكن قد يتقدم الخبر على المبتدأ وجوباً في بعض الحالات منها:

١. أَن يكون الخبر من الألفاظ التي لها صدارة الكلام: وأَسماء الاستفهام لها الصدارة في الكلام، وقد جاء في الديوان المبتدأ معرفة متاخرة وخبره اسم الاستفهام متقدماً عليه وجوباً (ابن يعيش، صفحة ٣٩/١)، في قوله: (ديوان ابن زيدون، ١٩٦٠، صفحة ٢٣٣)

أين أيامنا ؟ وأين ليـــالٍ كــرياضٍ لَبسْنَ أفوافَ زَهْرِ

و (أين) اسم استفهام يدل على الزمانّ مبني في محل رفع خبر مقدم، وهذا التقديم واجب، والمبتدأ (أيامنا) معرف بالإضافة، ومثله قوله: (ديوان ابن زيدون، ١٩٦٠، صفحة ٤٧٢)

سل الحائنَ المغترَّ : كيف احتقا به مع الدهـر عاراً بالفرار مخلدا

وكيف اسم استفهام يدل على الحال في موضع رفع خبر مقدم وجوباً على المبتدأ (احتقابه) المعرف بالإضافة.

٢. أن يكون المبتدأ نكرة غير مخصصة: ويجوز أنّ يتقدم الخبر عليها إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً نحو (في الدار رجل) و (عند زيدٍ نمرة) (الهمداني، ١٩٦٤، الصفحات ٢١٦/١-٢١٧) وجاء في الديوان قوله: (ديوان ابن زيدون، ١٩٦٠، صفحة ٤٤٧)

للحبَّ –في تلك القباب– مَـرادٌ لو ساعـفَ الكَلفُ المَشوقُ مُرادُ

مطابقاً لما ذهب إليه النحويون في هذا الباب وتقديم الخبر إذا كان شبه جملة. نحو (للحب) على المبتدأ (مراد) واجب في هذه الحالة؛ لأنّ المبتدأ نكرة غير مخصصة، أمّا إذا وصفت النكرة أو أضيفت فالتقديم جائز.

كما في قوله: (ديوان ابن زيدون، ١٩٦٠، صفحة ٢٤٣)

لها منظرٌ حَسَنٌ في العيــون كدنياك لكنّـــه منتقلْ

والنكرة في البيت (منظر) مخصصة لأنّها موصوفة بـ (حسن) يجوز تقديم الخبر عليها أو تأخيره فتقول (منظرّ حسن لها).

المطلب الثالث: دخول النواسخ على الجملة الأسمية

تدخل النواسخ على جملة المبتدأ والخبر ومنها (إنَّ واخواتها) التي يسميها النحويون الحروف المشبهة بالفعل وعدتها عند سيبويه خمسة حيث جعل، ((إنّ وأنّ) واحدة تكسر همزتها أحياناً وتفتح، ولكن، وكان ، وليت ، ولعل) (قنبر، ١٩٨٨، صفحة ٢٣١/٢)ونبدأ بـ إنّ المشددة المكسورة الهمزة، وهي حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر (ابن هشام الأنصاري، ١٩٨٧، صفحة ٣٧/١) وقد وردت كثيراً في ديوان ابن زيدون ومنها قوله: (ديوان ابن زيدون، ١٩٦٠، صفحة ٢٣٥)

لا يكنْ قَصْرُكَ الجفاءُ فإنّ الــوُدَّ إن ســاعدتْ حياتي– قَصْري

حيث جاء اسم إنّ (الود) منصوب وخبرها (قصري) مرفوع وهما معرفتان.ووردت إنّ في الديوان وخبرها نكرة منها قوله: (ديوان ابن زيدون، ١٩٦٠، صفحة ٢٠٥)

رأيتك قلت : إنّ الهجرَ بــدرٌ متــى خلت البدور من السرار

و (بدر) خبر إنّ مرفوع وهو نكرةوورد نوع آخر في الديوان من خبر إنّ وهو جملة فعلية فعلها مضارع مبني للمجهول في قوله: (ديوان ابن زيدون، ١٩٦٠، صفحة ١٦٢)

أو تحفظون عُهُودا لا أضيِّعُــها إنّ الكِـرامَ بحفْظِ العَهْدِ تُمْتَحَنُ

فـ (الكرام) اسم منصوب وخبره جملة (تمتحن) وهو فعل مضارع مبني للمجهول ونائب الفاعل محذوف تقديره (هم) يعود على الكرام.

وورد اسمها جملة فعلية فعلها مضارع منفي مبني للمجهول من ذلك قوله: (ديوان ابن زيدون، ١٩٦٠، صفحة ٥٨٣)

وإنّ الكواكبّ لاتُسْتــــذَلُّ وإنّ المقــاديرَ لا تُعْتَرَضْ

فالفعل (تستذل) فعل مضارع مبني للمجهول منفي (بلا النافية) وهو خبر إنّ، والحال نفسها في (تعترض)ومن التراكيب التي جاء عليها خبر إنّ هو الفعل الناقص واسمه وخبره وذلك في قوله: (ديوان ابن زيدون، ١٩٦٠، صفحة ١٧٢)

واحفظِ العهـــــدَ فإنّي لستُ – والله – أخــونُ

فالضمير (الياء) في إنّ اسمها في محل نصب، وجملة (لست أخون) خبرها وجملة القسم اعتراضية.وقد يفصل بين اسم إنّ وخبرها بفاصل كالجار والمجرور في قوله: (ديوان ابن زيدون، ١٩٦٠، صفحة ١٨٤)

فديتكِ، إنّ الشوق لي – مُذْ هجرتني– مُميتٌ؛ فهل لي –مِن وصالِكِ– باعثُ

وفي البيت فصل الجار والمجرور (لي) بين اسم إنّ (الشوق) وخبرها (مميت).

دخول اللام في خبر إنّ:يرد كثيراً في خبر إنّ اللام، وهذه اللام حقها أن تكون أول الكلام وتسمى لام الابتداء وكان الاصل أن نقول: لأنّ زيداً قائم في (إنّ زيداً لقائم) ومعنى هذه اللام التوكيد ووصل القسم وهو معنى (إنّ) ولم يجز الجمع بينهما فجعلت اللام في الخبر (المبرد، صفحة ٣٤٤/٢).

وقد ورد في الديوان ما يطابق كلام النحويين في قوله: (ديوان ابن زيدون، ١٩٦٠، صفحة ٢٥٣)

مُنىً كأن لم يكن الا تذكُّــرُها إنّ الغــرام لمعتادٌ مع الذِّكرِ

و(لمعتاد) خبر إنّ وقد دخلت عليه لام الابتداء.**دخول (ما) على (إنّ):**تدخل (ما) الزائدة على إنّ وأخواتها فتكفها عن العمل ودخولها يفيد تكرار التوكيد (العكبري، ١٩٨٤، الصفحات ٧٤/١–٧٥). ومما ورد في الديوان من دخول (ما) الزائدة على إنّ المكسورة الهمزة قوله: (ديوان ابن زيدون، ١٩٦٠، صفحة ٢٧٧)

واغتنمْ صفوَ الليالـــــي إنمّا العيشُ اختلاسُ

إنّ اتصال (ما) بـ (إنّ) قد كفّها عن العمل فلم تنصب الاسم وترفع الخبر بل بقيا على حالهما من الرفع على إنّهما مبتدأ وخبر وهما (العيش اختلاسُ).أنّ المشددة المفتوحة الهمزةهي حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر، والأصح إنّها فرع عن إنّ المكسورة (ابن هشام الأنصاري، ١٩٨٧، صفحة ٣٩/١).وقد وردت أنّ المفتوحة الهمزة في الديوان في مواضع كثيرة منها قوله: (ديوان ابن زيدون، ١٩٦٠، صفحة ١٤٢)

أُنســـأ بقربهمُ قد عاد يُبكينا

أنّ الزمان الذي ما زالَ يُضْحِكنـا

وقوله أيضاً : (ديوان ابن زيدون، ١٩٦٠، صفحة ٢٥٤)

لا يُهْنيء الشامِتَ المرتاحَ خاطِرُهُ إنّي مُعَنّى الأماني ضائعِ الخَطَرِ

كأنّ:حرف مركب عند أكثرهم من (أنّ) المفتوحة الهمزة وحرف التشبيه (الكاف) الذي هو من حروف الجر. وعند ابن هشام أنّه حرف بسيط وهو قول بعضهم، ويفيد التشبيه غالباً وهذا مذهب الجمهور (ابن هشام الأنصاري، ١٩٨٧، صفحة ١/١٩١)، وقد وردت في الديوان بقوله: (ديوان ابن زيدون، ١٩٦٠، صفحة ٣٧٢)

كأنّ الثريا رايةٌ مُشْرعٌ لهـا جبـانٌ، يُريدُ الطّعنَ ثم يَهابُ

كأنّ سُهيلاً في رباوةِ أفقـهِ مسيمُ نجومٍ حـان منه إبابُ

واسمها في البيت الاول (الثريا) منصوب وخبرها (راية) مرفوع، وفي البيت الثاني اسمها (سهيلا) وخبرها (مسيم) وقد فصل بينهما بشبه الجملة (في رباوة) .وتتصل (ما) الزائدة بـ (كأنّ) فتكفها عن العمل، وجاء ذلك في شعر ابن زيدون في قوله: (ديوان ابن زيدون، ١٩٦٠، صفحة ٣٤٤)

واهاً لِعطفـكِ! والزمان كأنمّا صُبغـتْ غَضارتُهُ ببردِ صَباكِ

وعندما اتصلت (ما) بـ (كأنّ) ألغت عملها فلم تنصب الاسم وترفع الخبر، ولذلك وليها الفعل (صبغت) ولو كانت عاملة لامتنع ذلك لأنّ عامل الاسم المبتدأ لا يصح إنّ يليه الفعل (العكبري، ١٩٨٤، الصفحات ١/٧٧-٧٨).**لكنّ**:مشددة النون، حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر وفي معناها ثلاثة أقوال، أحدها: أنّها تفيد الاستدراك أي أن يكون ما قبلها مخالفاً لما بعدها، والثاني: أنّها لاستدرك والتوكيد، والثالث: أنّها للتوكيد دائماً مثل إنّ (ابن عصفور ، ١٩٨٦، صفحة ١١٧).وقد وردت في الديوان في قوله: (ديوان ابن زيدون، ١٩٦٠، صفحة ٢٠٠)

لكنّها فتَنٌ في مثل غَيهَبهـا تعمى البصائر إن لم تعمِ أبصـارُ

والهاء في موضع نصب اسمها و (فتن) خبرها مرفوع.

الخاتمة:

١. الجملة الأسمية: هي الجملة التي يقع أوّلها اسم فتسمى أسمية، ويعرب هذا الاسم مبتدأ، أما ما بعده فيكون خبر

٢. يكون الخبر مفرد أو جملة أو شبه جملة.

٣. وظف الشاعر الأندلسي ابن زيدون الجملة الأسمية في قصائده بكل أنواعها سواء كان المبتدأ والخبر مفردين معرفتين أم نكرتين، والخبر إن كان مفرد أم جملة أو شبه جملة.

٤. راعى الشاعر القواعد النحوية كما حافظ على فصاحة اللغة وقوة اللّفظ.

ثبت المصادر

- ابن السراج : أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي (ت ٣١٦هـ)، الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة،
- ابن عصفور: علي بن مؤمن المعروف (ت ٦٦٩ هـ) ، المقرّب، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد ١٩٨٦م.
- ابن قنبر: أبو بشر عمر بن عثمان (ت ١٨٠ هـ) ، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٩٨٨م.
- ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ)، لسان العرب، قدم له: الشيخ عبد الله العلايلي، إعداد وتصنيف يوسف
- ابن يعيش: موفق الدين (ت ٦٤٣ هـ)، شرح المفصّل، عالم الكتب، بيروت.
- أحمد مطلوب وحسن البصير، البلاغة والتطبيق، بغداد – وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ط٢ ١٩٩٩.
- الانصاري: ابن هشام (ت ٧٦١ هـ)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، ١٩٨٧ م.
- الأنصاري: أبو محمد عبد الله بن هشام (ت ٧٦١هـ) ، شرح قطر الندى وبل الصدى، ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى: لمحمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية بيروت ،١٩٨٨ م.
- ديوان ابن زيدون شرح وتحقيق: كرم البستاني، دار صادر، بيروت ١٩٦٠ م.
- ديوان ابن زيدون مع دراسة تفصيلية عن الشاعر (حياته غرامه فنونه): نديم مرعشلي الشركة اللبنانية للكتاب، بيروت، لبنان.
- ديوان ابن زيدون ورسائله: شرح وتحقيق: علي عبد العظيم، دار نهضة مصر، الفجالة، القاهرة.
- الزجاجي: أبو القاسم عبد الحمن بن اسحاق (ت ٣٤٠ هـ) ، حروف المعاني، تحقيق: الدكتور علي توفيق الحمد، الأولى ١٩٨٤ م.

- السكاكي: أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر، مفتاح العلوم ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر ١٩٣٧ م.
- السيوطي ، جلال الدين (ت ٩١١ هـ)، همع الهوامع شرح جمع الجوامع، عنى بتصحيحه: السيد محمد بدر الدين النعساني،
- العكبري: ابن برهان (ت ٤٥٦ هـ) ، شرح اللمع ، تحقيق: الدكتور فائز فارس، الكويت الطبعة الأولى ، ١٩٨٤م .
- المالقي: أحمد بن عبد النور (ت ٧٠٣ هـ) ، رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقيق: أحمد محمد الخراط ، ، ١٩٧٥م.
- المبرد : أبو العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٥ هـ) المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة. عالم الكتب، بيروت.
- الهمداني: بهاء الدين عبد الله بن عقيل (ت ٧٦٩ هـ) ، شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية بمصر، الطبعة الرابعة عشرة، ١٩٦٤م.